

استهداف الكنائس في سورية من قبل القوات الحكومية و المعارضة المسلحة

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

مقدمة التقرير :

اثر التزييف الكبير للحقائق و انفاق النظام السوري ملايين الدولارات على شركات إعلامية ضخمة يظهر للوهلة الأولى أن الجماعات المسلحة التي جاءت إلى سورية بعد أن تحولت الثورة إلى نزاع مسلح ، يظهر للوهلة الأولى أن هؤلاء هم الأعداء الحقيقيين للمسيحيين و أنهم هم من يقومون بقصف و تدمير الكنائس ، لكن لدى قيام أي بحث حيادي موضوعي نجد أن الأمر مختلف تماما ، و لا أدل على ذلك من النتيجة التي خلص اليها هذا التقرير حيث استهدف النظام السوري ٣٣ كنيسة و استعمل العديد منها ككثكنات و مقرات عسكرية يقصف منها المناطق المجاورة و ذلك بعد أن طرد أهلها و منع الصلاة فيها ، بينما قامت المجموعات المسلحة باستهداف كنيستين .

لقد مارس النظام السوري خطاباً ديمagogياً يعتمد على الأكاذيب و تزوير الحقائق و إقناع السوريين و العالم أن الثورة ليست من أجل القضاء على الاستبداد و الفساد و تحقيق الديمقراطية و العدالة الاجتماعية و إنما هي صراع طائفي بين المكونات الطائفية في المجتمع السوري.

لكن الحقيقة الواضحة بأن القتل و القصف و التدمير الذي قام به النظام السوري لا يميز بين طائفة و أخرى ، فقد قصفت المساجد كما قصفت الكنائس ، و لم يميز القصف بصواريخ سكود أو المدفعية أو البدبابات أو القناصين بين مسلم أو مسيحي أو غير ذلك .

وإن كثيرا من الكنائس و المساجد و الأبنية تم تدميرها قبل تاريخ ٢٠١٢/٠٧/١٥ أي حتى قبل أن يتحول النزاع إلى نزاع مسلح غير دولي حيث كان النظام السوري وحده هو الذي يمتلك المعدات الثقيلة.

التقرير :

أولا : الكنائس التي تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية :

استهدفت القوات الحكومية خلال عمليات القصف اليومية على مختلف المدن و المحافظات السورية ، منذ بداية الثورة السورية و حتى تاريخ اصدار التقرير ٣٣ كنيسة بحسب ما وثقت ذلك الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر أعضائها المنتشرين في كافة المحافظات السورية و قد تراوحت الأضرار ما بين متضررة جزئيا أو بشكل كبير . جميع ذلك مسجل بالصور و الفيديوهات و روايات لأهالي الأحياء التي قصفت كنائسهم على يد القوات الحكومية . وقد سبق للشبكة السورية لحقوق الإنسان اصدار تقرير سابق بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٤ و وثقت فيه استهداف قوات النظام لـ ١٩ كنيسة حتى ذلك التاريخ.

ولم يقتصر استهداف القوات الحكومية على الكنائس فقط بل ان القصف و القتل و الاستبداد لا يميز بين دين و آخر فقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان استهداف القوات الحكومية ل ١٤٥١ مسجد و أكثر من ٣٧٠٠ مدرسة و قرابة ال ٢٧٠ مشفى خاص و قد بغلت حصيلة الأبنية المتضررة في سورية بالمجمل (منزل - مدرسة - كنيسة - مسجد - مشفى) قرابة الـ ٣ مليون مبنى من بينها أكثر من ٨٥٠ ألف منزل مدمرة بشكل شبه كامل بفعل صواريخ سكود و البراميل المتفجرة و القذائف المدفعية و مختلف أنواع القصف كافة التقارير متوفرة على موقع الشبكة السورية لحقوق الإنسان. و نحب أن نشير إلى أن هناك عدد من الكنائس قد قصفت من قبل القوات الحكومية أكثر من مرة و هذا دليل على تعمد استهداف الكنائس و دور العبادة كما حصل في كنيسة أم الزنار قصفت ٥ مرات و كنيسة سيدة السلام بحمص قصفت ٣ مرات و غيرها كثير .

تتوزع الكنائس التي استهدفتها القوات الحكومية في مختلف المحافظات السورية على النحو التالي :

محافظة حمص : قصفت القوات الحكومية ١٠ كنيسة في محافظة حمص

محافظة حلب : قصفت القوات الحكومية ٧ كنائس

محافظة دمشق : قصفت القوات الحكومية ٥ كنائس

محافظة دير الزور : قصفت القوات الحكومية ٥ كنائس

محافظة اللاذقية : قصفت القوات الحكومية ٣ كنائس

محافظة إدلب : قصفت القوات الحكومية كنيسة

محافظة الرقة : قصفت القوات الحكومية كنيسة واحدة

التفاصيل :

محافظة حمص :

قصفت القوات الحكومية خلال عمليات القصف المتواصل اليومي على محافظة حمص ١٠ كنائس يتوزعون حسب الترتيب التالي بحسب تاريخ القصف وجميع ذلك موثق بالصور و الفيديوهات.

أولا : حمص - حي بستان الديوان

كنيسة أم الزنار : تعرضت للقصف على يد اقوات الحكومية خمسة مرات :

٢٠١٢-٣-٢٠ ٢٠١٢-٣-٢٦ ٢٠١٢-٦-٣ ٢٠١٢-٦-١٤ ٢٠١٢-٩-٤

ثانيا : حمص - بلدة القصير في ريف حمص الغربي

كنيسة مار الياس : تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية ثلاثة مرات

٢٠١٢-٧-١٥ ٢٠١٢-٩-٢٣ ٢٠١٣-١-٢٩

ثالثا : حمص - حي بستان الديوان

كنيسة سيده السلام : تعرضت للقصف ثلاث مرات على يد القوات الحكومية

٢٠١٢-٨-٧ ٢٠١٢-٩-٤ ٢٠١٢-٩-٦

رابعا : حمص - حي الحميدية

كنيسة الانجيلية : تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية مرة واحدة

٢٠١٢-٤-١٦

خامسا : حمص - حي الحميدية

كنيسة مار جرجس : تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية مرة واحدة

٢٠١٢-٥-٢٩

سادسا : حمص - حي حمص القديمة

كنيسة الاربعين : تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية مرة واحدة

٢٠١٢-٥-٣٠

سابعا : حمص - حي الحميدية

كنيسة السريان الكاثوليك / مطرانية السريان (روح القدس الأثرية): تعرضت للقصف مرة واحدة

٢٠١٢-٩-١١

ثامنا : حمص - حي الحميدية

٢٠١٢-١٠-١١ كنسيه الاتحاد المسيحية الانجيلية الوطنية : تعرضت للقصف مرة واحد على يد القوات الحكومية

تاسعا : حمص - حي الحميدية

كنيسة الروم الكاثوليك : تعرضت للقصف مرة واحد على يد القوات الحكومية

٢٠١٣-٧-١٨

عاشرا : حمص - بلدة الدوير ريف حمص الشمالي الغربي

تاريخ القصف : ٢٠١٣-٥-٣٠ و بعد أن تضررت الكنيسة قامت قوات النظام بتصويرها و التسويق

عبر حملات اعلامية بأن الأرهبيين هم من فعلوا ذلك و بأنهم ارتكبوا مجزرة فيالقريه و لكن وفقا لروايات الأهالي

المسيحيين من سكان القرية فإنه لم تحصل أي مجزرة فيها و بأن القصف كان من قوات النظام ، البحث الذي أجرته الشبكة

السورية لحقوق الإنسان حول حقيقة ماصل في قرية الدوير و كشف تزوير النظام السوري للأحداث هناك.

كنيسة الدوير - رابط آخر

محافظة حلب :

قصفت القوات الحكومية سبعة كنائس في حلب وريفها و هي :

١. حلب - حلب القديمة
تاريخ القصف : ٢٠١٢-١-١٦
كنيسة مار جرجس الاثرية
٢. حلب - قرية دارة عزة ريف حلب الغربي
تاريخ القصف : ٢٠١٣-٥-٣١
كنيسة القديس سمعان
٣. حلب - حي الميدان
تاريخ القصف : ٢٠١٢-٩-٢٣
كنيسة القديس وارطان
٤. حلب - حي باب النصر
تاريخ القصف : ٢٠١٢-١١-١٢
قصف روضة تشرين التي هي كنيسة أثرية بالاصل
٥. حلب - الجديدة - ساحة الحطب
تاريخ القصف : ٢٠١٣-٢-١٧
كنيسة أنجيلية أرمنية (وهي في الاصل كنيسة يهودية)
٦. حلب - حي السليمانية
تاريخ القصف : ٢٠١٣-٤-١١
كنيسة النبي الياس
٧. حلب - حي الشيخ مقصود
تاريخ القصف : ٢٠١٣-٤-٢٠
كنيسة حي الشيخ مقصود

محافظة ريف دمشق :

قصفت القوات الحكومية في محافظة ريف دمشق خمسة كنائس و هم :

١. ريف دمشق - مدينة بيرود
تاريخ القصف : ٢٠١٢-٩-٢١
قصف كاتدرائية القديسين في مدينة بيرود
٢. ريف دمشق - مدينة الزبداني
تاريخ القصف : ٢٠١٢-١١-٢١
كنيسة الزبداني
٣. ريف دمشق - مدينة داريا
تاريخ القصف : ٢٠١٢-١١-٢٦
كنيسة القديسة تقلا الاثرية في مدينة داريا
٤. ريف دمشق - مدينة حرستا
تاريخ القصف : ٢٠١٢-١٢-٣١
كنيسة العذراء
٥. ريف دمشق - مدينة عربين
تاريخ القصف : ٢٠١٣-٣-٢٤
كنيسة القديس جاورجيوس في عربين

رابعا : محافظة دير الزور :

قصفت القوات الحكومية في محافظة ريف دير الزور خمسة كنائس وهم :

١. كنيسة السيدة العذراء للسريان الاورثوذكس - جانب قيادة المنطقة الشرقية - وسط المدينة حي الرشدية ووقع على مساحة ٢٩٠ متراً مربعاً، ملحقة بها مدرسة ابتدائية تدعى باسم الوحدة الخاصة وهي التي اوردها سانا في خبرها يوم الأربعاء ١٩ حزيران ٢٠١٣، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنّ مسلّحين من «جبهة النصرة» قاموا اليوم بإحراق كنيسة الوحدة للسريان في مدينة دير الزور و لكن الحقيقة وبحسب تحقيقات أجرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن قوات النظام السوري هي من قصفت الكنيسة عدة مرات ثم اتهمت جبهة النصرة بذلك كما فعلت في مرات عديدة .
تعرضت للقصف عدة مرات : ٢٠١٢-٩-٢٥ ٢٠١٢-١٢-٢٦
صورة ركام الكنيسة

٢. كنيسة شهداء الأرمن أو الأربعين شهيد (الأرمن الاورثوذكس) - وسط المدينة الواقعة بالقرب من فندق «زياد»، تعرضت بتاريخ ٢٠١٢-٩-١٤ للصواريخ العشوائية التي تطلقها القوات الحكومية يوميا والتي لاتفرق بين منزل او كنيسة او مشفى و هذا ادى الى تضررها بشكل كبير واحترق اجزاء منها .

٣. **كنيسة الأرمن الكاثوليك** - وسط المدينة - دير الزور شارع سينما فؤاد في سياق القصف العشوائي اليومي لقوات النظام السوري بقذائف الهاون و الصواريخ والذي لايفرق مكان عن آخر ، قصفت قوات النظام الكنيسة بأكثر من ستّة قذائف هاون، سببت دماراً كبيراً في **مبنى الكنيسة**، تحديداً في أجزائها و**داخل المصلى**.

٤. **الكنيسة الأرمنية الوحيدة** الموجودة بالبوكمال للتدمير، وهذه الكنيسة مبنية من الحجر والطين والجص، ويرجع تاريخها إلى بدايات القرن العشرين.

أقدم كنيسة في البوكمال ويعود تاريخها لأكثر من ٣٠٠ عام تعرضت للقصف ولأضرار كبيرة اثر قصفها المتعمد من طائرة ميغ تابعة للنظام و قد تم تدميرها على نحو شبه كامل .

٥. **كنيسة اللاتين** (الكبوشية - وسط المدينة - حي الرشدية - الواقعة خلف مقر الشرطة العسكرية، قرب بنك بيمو شيدها الفرنسيون في الثلاثينيات من القرن الماضي ، وتتألف من أربعة أقسام: كنيسة للصلاة، «دير الرهبان» ومدرسة تحوي ثلاث غرف للتدريس وفسحة سماوية، وتعتبر من المواقع الأثرية التي تم تسجيلها في مديرية الآثار .

قامت قوات الجيش و الأمن التابعة للنظام السوري باقتحامها و طرد أهلها و من ثم التحصن داخلها و جعلها مقرا لعملياتهم العسكرية ، وقد نشروا عددا من القناصه في طوابقها العلوية و قد قتلت تلك القناصة أعداد من أهالي المدنية بحسب توثيقات لبعض الضحايا المسجلين في أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، كما تمركزوا في الشارع المقابل لها و بنوا المتاريس. وبتاريخ ٢٠١٣/٠٤/١٥ قصفت صواريخ القوات الحكومية عدة أحياء في مدينة دير الزور و تضررت اثر القصف العنيف كل من دمر كنيسة ودير الرهبان الفرنسيين وكانت آخر كنيسة بقيت دون أن تقصفها قوات النظام في محافظة دير الزور.

خامسا : محافظة اللاذقية

قصفت القوات الحكومية في محافظة اللاذقية ثلاثة كنائس وهي :

١. اللاذقية - الغنيمية

تاريخ القصف : ٢٠١٢/٧/١٤

كنيسة الارمن في الغنيمية باللاذقية

٢. **كنسبا بلدة وناحية إدارية سورية** تتبع منطقة الحقة تقع شمال شرق مدينة اللاذقية على بعد ٥٠ كم من مركز المدينة و هي تشكل حدود هذه المحافظة مع محافظة إدلب و حماة ، تعرضت لقصف من طائرات الميغ و مدفعية النظام السوري و براميل اللتي تحتوي متفجرات .

الكنيسة التي تضررت اثر القصف هي « **النبى الياس** » و تقع في جادة الكنيسة ، تستوعب ١٥٠ (رعية)

تعرضت لدمار بسبب **القصف المستمر ببراميل الـ TNT**

٣. **القصبة** قرية في سهل اللاذقية الساحلي، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة اللاذقية ، تعرضت كنيستها لقصف من برج يدعى «**برج القصب**» كانت القوات الحكومية قد وضعت عليه مدفعية ثقيلة و قذائف هاون و يقوم بشكل يومي بقصف المناطق المحيطة الكنيسة تدعى « **النبى الياس** » لم تستطع الشبكة السورية لحقوق الإنسان على حصول على صور لها بعد أن قصفتها قوات النظام لكننا تحققنا من الخبر من أكثر من مصدر بحسب معايير الشبكة.

سادسا : محافظة ادلب

قصفت القوات الحكومية في محافظة ادلب كنيستان :

١. ادلب / جسر الشغور - قرية الغسانية

تاريخ القصف : ٢٠١٢/١٠/٢٢

كنيسة القديس جاورجيوس

٢. ادلب / جسر الشغور - قرية اليعقوبية

اليقوبية قرية في منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب شمال غرب سوريا، سكانها يتكلمون العربية والأرمنية، ويتبعون المسيحية (أرمن أرثوذكس وكاثوليك ولاتين كاثوليك).

تاريخ القصف : ١١-٦-٢٠١٣

قصف كنيسة القديسة آنا

سابعا : محافظة الرقة :

قصفت القوات الحكومية في محافظة الرقة كنيسة واحدة

كنسيه تل ابيض

تاريخ القصف : ٢٠١٢/٩/٢٣

الكنائس التي استخدمها النظام ككثكنات ومقرات عسكرية للقصف و الهجوم على المناطق المحيطة :
استخدامت القوات الحكومية الكنائس كمنصات للقصف على المناطق المجاورة وكثكنات عسكرية منتهكة بذلك
الخصوصية الدينية و المذهبية لهذه الأماكن المقدسة لدى المسيحيين .

هذه الكنائس هي :

- ١- الكنيسة الكاتدرائية الشيروبيم في صيدنايا استخدمها لقصف مناطق عدة في القلمون بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٨
- ٢- الجديدة هي احدى بلدات ناحية الجانودية تتبع إدارياً لمحافظة إدلب منطقة جسر الشغور تحتوي على «دير النبي يوحنا المعمدان» للروم الأرثوذكس ويقع في الشارع الرئيس و تستوعب ٢٠٠ شخص (رعية)
استخدمتها القوات الحكومية ككثكنة عسكرية تشن من خلالها الهجمات على المناطق المجاورة ، و قد سيطرت على القرية
قوات المعارضة و اشتبكوا مع جنود النظام السوري الذين كانوا متمركزين داخلها و ذلك بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١١
- ٣- كنيسة اللاتين (الكبوشية - وسط المدينة - حي الرشدية - الواقعة خلف مقر الشرطة العسكرية, قرب بنك بيمو)
وقد شيدها الفرنسيون في الثلاثينيات من القرن الماضي .
قامت قوات الجيش و الأمن التابعة للنظام السوري باقتحامها و طرد أهلها و من ثم التحصن داخلها و جعلها مقرا لعملياتهم
العسكرية ، وقد نشروا عددا من القناصة في طوابقها العلوية و قد قتلت تلك القناصة أعداد من أهالي المدنية بحسب توثيقات
لبعض الضحايا المسجلين في أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، كما تمركزوا في الشارع المقابل لها و بنوا المتاريس.

ثانيا : تضرر الكنائس على يد بعض فصائل المعارضة المسلحة :

محافظة إدلب : قصفت المعارضة المسلحة كنيسة واحدة

محافظة اللاذقية : قصفت المعارضة المسلحة كنيسة واحدة

١. قرية الغسانية تقع غرب مدينة جسر الشغور ب ١٠ كم على الطريق الواصل بين اللاذقية وجسر الشغور .
كنيسة القديس جاورجيوس تقع في الشارع الرئيس تستوعب ٣٠٠ (رعية)
تعرضت البلدة لقصف شديد من قبل قوات النظام في سياق حملات القصف العشوائي لمختلف المدن السوري وذلك
بالبراميل التي تحتوي مادة متفجرة من الجو و أيضا بالقذائف المدفعية من قرية برج القصب وقد تسبب ذلك بنزوح عدد
كبير من اهالي القرية عنها كما تسبب القصف بتحطيم زجاج الكنيسة و نوافذها .
سيطرت بعض قوات المعارضة المسلحة عليها و تحديدا جبهة النصرة و ذلك في شهر كانون الأول من عام ٢٠١٢ و قد
تعرض دير سمعان العمودي للهجوم على يد تلك المجموعات و قد قتل راعي الدير الأب (فرانسوا مراد) أثناء ذلك الهجوم
فيديو يصور بعض آثار القصف الذي تعرضت له الكنيسة.
٢. بلدة النعيمية : تقع البلدة على بعد ٤٥ كم شرقي مدينة اللاذقية :
كنيسة القديس كيفورك : تعرضت للهجوم على يد الثوار المسلحين بتاريخ ٢٠١٣-٣-١٧ مما تسبب في اصابتها باضرار.

الاستنتاجات القانونية :

نلاحظ أن النظام السوري قد ارتكب جريمة الحرب المتعلّقة بتدمير الممتلكات وقد توفرت كافة أركان الجريمة من التدمير واسع النطاق أكثر من ٣٣ كنيسة و كما هو معروف فإن الكنائس من الممتلكات المشمولة بالحماية في اتفاقه جنيف عام ١٩٤٩ وقد ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي .

إضافة الى خرق الفقرة (أ) و الفقرة (ب) من القاعدة ٤٠ من قواعد القانون العرفي للقانون الدولي الإنساني .

والتي تنص على :

أ- يُحظر الاستيلاء على المؤسسات المخصصة لأغراض دينية أو خيرية أو تربوية أو فنية أو عملية، أو على الآثار التاريخية والأعمال الفنية والعملية، أو تدميرها أو الإضرار بها بصورة متعمدة.

ب- يُحظر أي شكل من أشكال السرقة أو النهب أو التهديد وأي أعمال تخريب متعمد يطل الممتلكات ذات الأهمية العظيمة للتراث الثقافي لأي شعب.

كما أن بعض فصائل المعارضة المسلحة ارتكبت جريمة حرب في اعتدائها على الكنائس ويجب على الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة ملاحقة مرتكبي الجريمة ومحاسبتهم عليها .

التوصيات :

إلى مجلس حقوق الإنسان :

- اعتبار الاعتداءات التي حصلت في سورية على حرمة الكنائس انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية والتي تمس مقدساته وكرامته.
- التنديد بانتهاكات النظام وتعيدها على دور العبادة وتوثيقها.
- الضغط على النظام والطلب منه بشكل رسمي وقف انتهاكاته فيما يمس الكنائس.
- مطالبة الدول الداعمة للحكومة السورية بالسلاح و العتاد اتخاذ مواقف واضحة من انتهاكاته والضغط الدبلوماسي والسياسي عليه لكبح تلك الانتهاكات ووقفها.

إلى الجامعة العربية :

- التنديد بانتهاكات حرمة دور العبادة.
- الدفع اقليمياً ودولياً لاتخاذ قرارات فعالة في هذا الصدد.
- مطالبة النظام بالتوقف عن تلك الانتهاكات والتي تمس المسيحيين في أنحاء العالم.
- مطالبة الدول ذات التأثير على نظام الأسد الضغط عليه لوقف انتهاكاته الممنهجة والمتعمدة للكنائس.

إلى مجلس الأمن :

- التنديد بانتهاكات القوات الحكومية لحرمة الكنائس وتجريمها.
- اصدار قرار ملزم للنظام بوقف جميع انتهاكاته وبالتحديد للكنائس ودور العبادة.
- التحذير من تبعات تلك الانتهاكات على السلم الاجتماعي والدفع باتجاه حروب طائفية ودينية وتحميل الحكومة المسؤولية الكاملة عن ذلك.
- اعلان طلب حماية للكنائس والأماكن الأثرية والتحذير من المساس بها.



Syrian Network
For Human Rights

الشبكة السورية لحقوق الإنسان